/ صفحه 243/

ظرف الشعبى:

ارتفعت جميلة بنت عيسى بن جراد - وكانت جميلة كاسمها - مع خصم لها إلى الشعبى - وهو قاضى عبدالملك - فقضى لها، فقال هذيل الاشجعى:

فتن الشعبى لما * * * رفع الطرف اليها

قتلته بثنايا * * * ها وقوسى حاجبيها

و مشت مشياً رويداً * * * ثم هزّت منكبيها

قضى جوراً على الخصـ * * * ـم ولم يقض عليها

فقبض الشعبى عليه وضربه ثلاثين سوطاً.

قال ابن أبى ليلى: ثم انصرف الشعبى يوماً من مجلس القضاء - وقد شاعت الابيات، وتناشدها الناس ونحن معه - فمررنا بخادم تغسل الثياب وتقول:

فتن الشعبى لما

و لا تحفظ تتمة البيت، فوقف عليها ولقنها وقال:

رفع الطرف اليها

ثم ضحك وقال: أبعده ا!! وا ما قضينا لها الا بالحق!!

فأزلهما الشيطان:

المعنى الصحيح في الاية: أن آدم وحواء كانا مندوبين إلى اجتناب الشجرة، وترك التناول منها، ولم يكن ذلك عليهما واجباً لازماً; لان الانبياء لايخلون بالواجب. فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة، فتركاً مندوباً اليه، وحرماً بذلك أنفسهما الثواب، وسماه ازلالا; لانه حطّ لهما عن درجة الثواب، وهو الافضل. وقوله تعالى في موضع آخر: ((و عصى آدم ربه فغوى)) لاينافي هذا المعنى; لان المعصية قد يسمّى بها من أخل بالواجب والندب معاً. وقوله: ((فغوى)) أى خاب من حيث لم يتسحق الثواب على ما ندب اليه.

نوادر الحصر:

صعد ابن لعدىّ بن أرطاة المنبر، فلما رأى الناس حصر، فقال: الحمد الذي يطعم هؤلاء ويسقيهم، وصعد روح بن حاتم المنبر، فلما رأى الناس قد